

النظرية والادبية ، بوصفها ليست ترما او نخبوية تستعين بالورق لتبرر عزلتها . بل هي في الواقع ممارسة نضالية وثورية، لانها تشارك من داخل موقعها نفسه في صياغة الاسئلة الاكثر جذرية من ضمن محاولة الاجابة عليها .

ان الثبر الثقافي ، الذي يضع نفسه في صلب المهم الفلسطيني والتفخيري، بوصفها اطارا لعملية واحدة ، هي الثورة العربية ، بيتعد دائئا عن الكلام المرسل الكثير ، الذي يغطي حياتنا الثقافية، بركام النظريات النجاة ، التي لا تجد أسسا نظرية تستند اليها ، غنقى ملحقة في فراغ ثقافي واسع ، تسمح بها خفة في العمل لا يفسرها سوى الغياب شبه الكامل للعمل العلمي الجاد ، الذي لا يمكن ان يجد طريقته في البلاد التابعة في المؤسسات « العلمية » التي لا وجود لها خارج شكلها الرمزي الحالي ، لذلك لا يتطور هذا البحث ويخترق ركام الورق والكلمات الفارغة الا داخل العملية الثورية نفسها . هذه العملية لا تتوقف ايدا . تخفت او تتراجع في بعض الاحيان ، لكنها تبقى المحرك الوحيد لعجلة المجتمعات البشرية . من هنا ضرورة ايجاد وخلق منابر ثقافية جدية ، تستطيع استيعاب التجربة الواقعية لا سيما على مستوى الاداب والفنون والعلوم الانسانية . من هنا تبع ضرورة « مواقف » بوصفها احد المناخات الممكنة لتبلور هذه العملية المعقدة . ومن هنا ضرورة السير بالعملية الى نهايتها المنطقية . التحديد الصارم ، حتى لا يكون الانتاج الثقافي في فراغ ، بل داخل الثورة نفسها . وكجزء اساسي وفعال من الممارعات التطبيقية — الوطنية التي تحدد مسيرة المجتمع العربي .

باللغة ويجعلها نشيدا ثوريا يتداخل مع صراعات جماهيرنا . لا يقف على شرفة الاحزان ، بل يقف داخل الارض التي تسيل عليها الدماء . في نبرة شعرية تجمع البساطة الى الرؤيا المتحركة لتصبها في بيان شعري ثوري . كما نتعرف على الطاهر بن جلون ، في روايته « حرودة » ونستمع الى شكل يمكن ان يتخذ الصوت الثقافي في المغرب ، ونجلس مع ريتسوس داخل آلام الشعر نفسه .

ليس هناك ظاهرة ثقافية تستطيع ان تعزل نفسها عن ارض الصراعات الواقعية . فالممارسة الثقافية ، هي ممارسة للصراع الطبقي ، داخل المستوى الايديولوجي . اي انها نقل وتنبؤ للصراعات التي تجري على ارض الممارسة الجماهيرية نفسها . من هنا تتحدد أهمية أي منبر ثقافي في قدرته على ان يكون أحد أطراف هذا الصراع ، أو معبرا عن أكثر من طرف واحد . و « مواقف » كما تطرح نفسها في بها الفلسطيني (السياسي) والثقافي ، تريد ان تكون ممثلة لاكثر من طرف واحد . انها مجموعة من المواقف التي تمثل اطارا طبيعية ديمقراطية وثورية منخرطة في الواقع وفي صراعاته (هذا لا يقود الى التبسيط والى الوصول الى دراسة تمثيلية الاحزاب السياسية هنا) . لكن الحوار الايديولوجي والثقافي، لا يمكن ان يجري هكذا بلا ضوابط تقوده الى تحديدات أكثر عينية وواقعية . أي ان اىصال النقاشات ووجهات النظر الى نهايتها المنطقية ، من خلال اعادة تقييم شاملة لثقافتنا العربية هي التي تقود من ضمن اشكالية البحث نفسه الى تحديد صارم للمناهج المختلفة وتبرر بالتالي الممارسة

الادب والمعرفة

الجماهيرية المرتبطة بحركة المقاومة . من هنا كان نشر ابحاث ومقررات هذا المؤتمر ضرورة هامة . لانها تحمل سمة التوجهات الاولى التي وضعها هذا التنظيم الجماهيري .

ان الالتزام الاساسي ، البدئي والسياسي ، بأهداف الثورة الفلسطينية ، وبضرورة تصعيد النضال والمشاركة فيه ، هي السمة الرئيسية التي تطبع وثائق المؤتمر بطابعها . وهذه النقطة الايجابية

لقد كانت ولادة اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ضرورة من اجل ايجاد هيكل تنظيمي، يضم في صفوفه الكتاب والصحفيين المرتبطين بالثورة من ضمن ضرورة ايجاد الاشكال التنظيمية

* اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين : الادب والمعرفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، كانون الثاني ١٩٧٤ .